



أزمة الألغام الأرضية في اليمن: التعافي من الندوب الجسدية

4. أبريل، ميثاق العدالة من أجل اليمن

نحتفل اليوم، 4 أبريل، باليوم الدولي للتوعية بالألغام — وهي مناسبة رسمية للتفكير في مخاطر الألغام الأرضية. بينما يتحد العالم لزيادة الوعي بمخاطر الألغام الأرضية، نسلط الضوء على تجريم زرع الألغام الأرضية أو التخلي عنها ونسعى جاهدين من أجل بيئة عالمية أكثر أماناً.

على الرغم من توقيع اليمن على اتفاقية أوتاوا في عام 1998 — وهي معاهدة تحظر الألغام الأرضية المضادة للأفراد — لا تزال آفة الألغام الأرضية قائمة. ومع ذلك، فإن اليمن من بين أسوأ 3 دول من حيث "التلوث" بالمتفجرات أطراف النزاع، ولا سيما حركة أنصار الله (المعروفة باسم الحوثيين)، مسؤولة عن وجود ألغام أرضية في كل من شرق وغرب البلاد وتتجاهل أحكام المعاهدة.

يواجه اليمن تهديداً مزدوجاً من الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، بما في ذلك الغارات الجوية، التي تشكل خطراً كبيراً على المدنيين بعد فترة طويلة من انتهاء النزاع. البلاد ملوثة بشدة بالألغام المضادة للأفراد. وتشير تقديرات موثوقة من موارد الأمم المتحدة إلى وجود ملايين الألغام والذخائر غير المنفجرة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد. لسوء الحظ، لا يزال الحجم الدقيق للتلوث غير مؤكد بسبب محدودية القدرات والتمويل والمعدات والوصول لفرق المسح. يتفاقم هذا الوضع بسبب حقيقة أن اليمن ملوث منذ فترة طويلة بالألغام الأرضية التي يعود تاريخها إلى الستينيات. ومن المفجع أن معظم الضحايا هم من الأطفال والنازحين داخلياً، مما يؤكد الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات شاملة لمعالجة هذه الأزمة الإنسانية الخطيرة.

وفقاً لمنظمة إنقاذ الطفولة، تضاعف عدد الأطفال المصابين بسبب مخلفات الحرب من المتفجرات منذ عام 2018، حيث يموت واحد من كل ثلاثة أطفال متورطين في حوادث الذخائر غير المنفجرة. علاوة على ذلك، كان نصف ضحايا الذخائر غير المنفجرة في عام 2022 من الأطفال.

على الرغم من الجهود المتضافرة التي تبذلها المنظمات الدولية والإقليمية لمعالجة المشكلة، لا يزال خطر المتفجرات من مخلفات الحرب قائماً. وفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، زاد عدد الأشخاص المتضررين من الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، والتي تشمل الذخائر غير المنفجرة، بنسبة 160 في المائة. في نوفمبر 2022، أشار تحليل أجراه مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى زيادة بنسبة 20٪ في الإصابات بين المدنيين الناجمة عن المتفجرات من مخلفات الحرب منذ بدء وقف إطلاق النار في أبريل 2022، مقارنة بفترة الستة أشهر السابقة.

ومن المثير للقلق أن هذه البقايا مسؤولة عن نسبة كبيرة، من الضحايا المدنيين. وهذا يؤكد الحاجة الملحة إلى مزيد من الإجراءات للتخفيف من تأثيرها وحماية أرواح المدنيين.

على مدى 27 عامًا، حظرت معاهدة أوتواوا استخدام الألغام المضادة للأفراد وتخزينها وإنتاجها ونقلها. ومع ذلك، لا تزال هناك إصابات يومية — وفيات وتشوهات وإعاقات تغير الحياة. لقد حولت الألغام الأرضية المناطق المزدهرة إلى مناطق غير صالحة للسكن وعرضت مناطق زراعية ورعوية شاسعة لخطر الأجهزة المتفجرة الخفية.

تشكل الألغام البحرية والأجهزة المتفجرة المرتجلة خطرًا كبيرًا على الصيادين في المياه اليمنية وتفاقم المخاطر الحالية التي تشكلها الألغام الأرضية. وغالبًا ما تتشابك هذه الأجهزة المتفجرة التي يحتمل أن تكون قاتلة في شباك الصيد أو تنجرف إلى الشاطئ، مما يؤدي إلى العديد من الحوادث والوفيات بين الصيادين. ونتيجة لذلك، اضطر الكثيرون إلى التخلي عن سبل عيشهم أو الانتقال إلى مناطق أكثر أمانًا.

يصف تقرير صدر مؤخرًا عن مؤسسة سد مأرب، وهي عضو رئيسي في ميثاقنا، بدقة الآثار الكارثية للألغام الأرضية في مأرب ويرسم صورة قاتمة للوضع على الأرض. وتظهر سجلاتهم 131 ضحية من المدنيين، من بينهم 28 قتيلاً و103 جرحى، مما يسלט الضوء على حجم الأزمة. ومعظم الضحايا هم من النساء والأطفال، وهم من المارة الأبرياء المحاصرين في عنف النزاع. يؤكد مكتب حقوق الإنسان في مأرب هذه النتائج وسجل 146 حالة وفاة و 393 إصابة بين أغسطس 2014 وديسمبر 2020، مع تحمل الأطفال العبء الأكبر، خاصة في المناطق الزراعية والرعوية.

بالإضافة إلى ذلك، تتبع اللجنة الوطنية للتحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن 1174 انفجارًا للألغام من عام 2016 إلى مارس 2023. عدد الضحايا مذهل: 1840 ضحية، بما في ذلك 747 قتيلاً (148 طفلاً) و 53 امرأة، و 1093 جريحاً (244 طفلاً و 96 امرأة). نقدم هذه الأرقام المذهلة للدعوة إلى زيادة الضغط الفعال على جماعة الحوثي، التي تحملها معظم التقارير المسؤولة عن هذه الجرائم. ندعوهم إلى وقف هذه الأنشطة وتسليم خرائط الألغام الأرضية المزروعة من أجل احترام الإنسانية والحق في حياة آمنة لجميع المواطنين اليمنيين دون استثناء.

تتجاوز آثار الألغام الأرضية الأضرار المادية. وهي تلحق صدمة شديدة بالضحايا وتؤثر على رفاه الأسر والمجتمع ككل. كما أنها تعطل توفير الإمدادات الإغاثية والخدمات الاقتصادية الحيوية. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يتم التغاضي عن مسألة الألغام الأرضية في المفاوضات واتفاقات السلام، وكذلك التعويضات وتدابير العدالة. لا تشكل الألغام الأرضية تهديدًا لحقوق الإنسان فحسب، بل تشكل أيضًا عقبة أمام السلام المستدام. إنها تذكير دائم يمنع المجتمع من الشفاء والمضي قدمًا.

على الرغم من المشكلة الكبيرة للألغام الأرضية في اليمن، فإن الاهتمام والمساعدة العالميين المكرسين لمعالجة هذه القضية غير كافيين مقارنة بحجمها. لذلك ندعو ميثاق العدالة لليمن إلى تقديم التوصيات التالية:

1. التعاون الدولي والمعاهدات: تشجيع السلطات اليمنية على الالتزام بالمعاهدات الدولية مثل معاهدة أوتواوا (معاهدة حظر الألغام) والاتفاقية المتعلقة بأسلحة تقليدية معينة.

2. التطهير وإزالة الألغام: الاستثمار في عمليات إزالة الألغام وإزالة الألغام. نشر فرق إزالة الألغام المدربة، واستخدام المعدات والتكنولوجيا المتخصصة، وإجراء مسوحات منهجية لتحديد المناطق الملوثة وتطهيرها.
3. التوعية بالمخاطر: تنفيذ برامج شاملة للتوعية بالمخاطر لتوعية المدنيين بمخاطر الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة. تثقيف المجتمعات حول كيفية التعرف على مخاطر الألغام المحتملة وتجنبها والإبلاغ عنها.
4. مساعدة الضحايا وإعادة تأهيلهم: تقديم المساعدة وإعادة التأهيل لضحايا الألغام الأرضية. توفير الرعاية الطبية والدعم النفسي والاجتماعي والتدريب المهني والمساعدة الاجتماعية والاقتصادية لمساعدتهم على إعادة الاندماج في المجتمع.
5. المشاركة المجتمعية: إشراك المجتمعات المحلية والمبادرات المحلية النشطة ومنظمات المجتمع المدني في الأعمال المتعلقة بالألغام. تمكّن النهج المجتمعية أصحاب المصلحة من تولي ملكية المبادرات المصممة خصيصاً لاحتياجاتهم الخاصة.
6. البحث والابتكار: الاستثمار في البحث والابتكار لتطوير تقنيات وأساليب واستراتيجيات جديدة للكشف عن الألغام وإزالتها ومساعدة الضحايا.
7. المساءلة والعدالة: معالجة الحاجة إلى توفير العدالة للضحايا واتخاذ تدابير للتعويض والمساءلة، بما في ذلك تدابير تعويض الضحايا.
8. تقديم خرائط الألغام الأرضية: يجب على جماعة الحوثي تقديم مواقع الألغام الأرضية للمساعدة في إزالة هذه المخلفات المتفجرة.
9. إدراج الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة في اتفاقيات السلام: يجب أن تكون قضية الألغام الأرضية قضية مركزية في المفاوضات الجارية.
10. الدعوة إلى آلية تحقيق مستقلة: إنشاء آلية تحقيق مستقلة للتحقيق في الانتهاكات ورصد التقدم المحرز.

ميثاق العدالة لليمن

4 أبريل

- 1 - رابطة أمهات المختطفين (AMA)
- 2 - مؤسسة الأمل الثقافية الاجتماعية النسوية (AWS)
- 3 - مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل (CSWC)
- 4 - مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية
- 5 - مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية (MDF)
- 6 - منظمة مساءلة
- 7 - منظمة سام للحقوق والحريات
- 8 - مركز البحوث والإعلام الاقتصادي (SEMC)
- 9 - منظمة رصد لحقوق الإنسان
- 10 - التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان (YCMHRV)